

اشكالية العمل الثقافي

(٢٠٢)



عبد العزيز الأكوخ

ان العمل الثقافي اليوم مشلول بلخ المؤسسة الثقافية الرسمية وكذلك في بعض الجهات غير الحكومية، ولا يفي اطلاقاً بمتطلبات العصر وضرورة الحياة المتغيرة.

ان الثقافة كمؤسسة في واد والثقافة كعملية ابداعية في واد آخر، كل منهما يبحث عن ليلاه، وكذلك وضع لثريحة المتخلفة في المجتمع هي الاخرى تتخضع لارضية صلحة يكون الوقوف عليها بحرم وارانة صلحة ممكناً ان الثقافة كمؤسسة موجودة بقوة القانون ولكن هل لاهقرة على خلق وابداع ثقافة تغيير في نمطية وآلية التفكير لدى المجتمع بما تمتلكه من امكانيات وفرض وجوده؟

لكن المتأمل لواقع الثقافة يجد مفارقات كبيرة بين عملها ودورها والواقع المعاش، الثقافة كمؤسسة حكومية تتقيد بتمويلها ولوائح فرضتها ووجدتها قوة الوجود (الدولة) فحركاتها وفق رؤية مسبقة اي وفق تلك النظم واللوائح، والثقافة كعملية ابداعية فيها انطلاقاً واسعة لحرية الفكر والابلاغ، ووفق المبدأ المتعارف عليهما . وهنا تأتي بعض الاشكاليات في دور لعلية الابداعية والثقافية، ولعلها تنحصر في عدم تقديم الثقافة نفسها للاخرين من خلال الاعمال المسرحية، عدد الكتب التي تصدرها خلال العام، المجالات الشهرية والفصلية متعددة المشارب والانتاجات.

عدد الفرق المسرحية التابعة للوزارة، والتي تشرف عليها وتقوم بدورها، التوسع في عدد المسارح.

تفعيل دور وانشطة المراكز الثقافية لجمع مرافق الحياة الثقافية استمرارية الندوات والامسيات الأدبية بدون توقف بحجة (ان البند لا يسمح) وهي اعدار واهية لا بد نلغي من قاموس العمل الثقافي، لان مثل هذا الصنيع يعرقل اي خطة من برنامج ثقافي (وكانك يا بو زيد ما غزيت) فآين الخلل إذن؟ ربما - والله اعلم - ان بعض القائمين على امور الثقافة يدركون اهمية العمل الثقافي وخطرها في الجانب الآخر.

او ان الذين يخططون مستقبل يجهلون او يتجاهلون دور الثقافة في تنمية قدرات ومدارك الشعوب عندما توجد ثقافة صادرة لانها مرآة المجتمع فيطور وتطور وانتشار الثقافة لا يلا يقاس عليه تطورها الحضاري وهذا ما لا ندره ولا نضعه حساباً في خططنا الانمائية والمستقبلية، فمثلاً عندما نرقم اية فعالية ثقافية او مهرجان ابداعي نقدم بالان السماح بفتح اعتماد لمواجبة هذه الفعالية، فنرى اشياء غريبة بتحديد الاعتماد حسب المزاج الشخصي من شخص لا يتقنه لعلية الثقافة مقال حية من خردل، وهذا يعكس نفسه على نجاح وفشل تلك الفعالية لماذا؟

لانا نفتقر الى اوليات التخطيط المسبق وان وجدنا ينظر ليه من هنا لا نستغرب اذا جاءت كل طموحاتنا ومثرتنا بمحطة ولا تقوم لها قائمة!!

نذكر على سبيل التذكير ان الوزارة كانت لديها نية في احياء واقامة بعض المهرجانات والمناسبات الادبية والثقافية منها: اقامة المهرجان الثاني للاعراس اقامة المهرجان الرابع للمسرح مهرجان الأزياء الشعبية - مهرجان الصلح - طقوس الشهي وهي كثيرة تقدر بحوالي عشرة مهرجانات وملتقيات وذلك خلال هذا العام ٢٠٠٢م بقصد احياء بعض ما قدمت منها وذلك انعاش العمل الثقافي واحياء دوره وتواجده الفعول ولكن هكنا خلال ما ادى الى تعثر اكثرها اذا لم نقل كلها وهذا يبرهن على نفسه على الواقع الثقافي وعلى تطور العملية الثقافية والابداعية في المجتمع.

واذا بالثقافة كابداع تتراجع كثيراً برغم ان عدد الابداع والمخلفين من شعراء وقاصدين ونقاد قد زاد عما هو عليه الامر فيما مضى، ومع ذلك تظل العملية الابداعية والثقافية متأخرة ومتخلفة جداً جداً!!

لان صناعات القرارات الصبيرة لا يفكرون في الثقافة ولا يحسبون ان تدخل في سياسة صنع القرار، فكيف لنا ان نرقى بلقشنا وبمجتمعا إلى مستوى المجتمعات والشعوب المتطورة حضارياً؟

فهل من عودة صادقة الى وضع خطة ثقافية شاملة كاملة ودعمها الدعم السخي المباشر دون قيود او شروط في سياسة الاجراء والتنفيذ؟

كما انه يجب على هذه الخطة المؤمل عليها ان لا تخدمي توجه سياسي واحد، وانما الثقافة والعمل الثقافي والابداعي والله من وراء القصد

تأج على رأسه
وبلاد من الياسين
أيها العالمون
ايحسوا تحت أياطكم
عن جذور الجنون
النادل المليخ
قال لي:
إليك أن تبوح بعد
السكر
يا عاصلاً من ضونه
ارم عليك حجراً
فقد تضيء

(العلم الثقافي)



عمر يحيى القسبي

منذ أن استقبلت ظلام القهر
عجت البلاد بجثث حية
تنخرها ديدان العشيرة
وتدوسها جحافل الظلام

من شجر بعيد
حماتي
لا تسأل السحاب
عن جهة القصيدة
يا أيها الجناح
إن كنت كامل
الأوصاف
فطر إلى الأعماق
سيان عند البحر
حجارة الصوان
وحجارة المرجان
حجر في يد الطفل

لا شأن للجوارح
بأرنب يجول
في بستان الله
الله في غصن حزين
ثم يستنصف يمامة
ولا هنا إليه
عندليب
ثغاء جدي
تحت سروة جدبية
هو الدعاء المستجاب
لا شأن لسياج
إذا قصفت زهرة

وتركيها
ثم نزل مثل الرماد
أنتياً
للداليات الحسان
بسقوط الأجنة
صدي
ليكاء النواجر
أسمه كل ليلة
من قبضة الصباح
يخرج الطير طفلاً
وتخرج القصيدة
عذراء

يا تانها في جسد
إذا ارتطمت بيد
فاخطف منها
الأصابع
لو أنني استلمت
من صديقي النهر
نظارة ترى الأعماق
ضوضاء البحر
لا اسمها إذا همست
لي
بأي عطر أو غناء
لأذا نحب الخيول



عبد الكريم الخطيب

عيون البؤس



عمر يحيى القسبي

منذ أن استقبلت ظلام القهر
عجت البلاد بجثث حية
تنخرها ديدان العشيرة
وتدوسها جحافل الظلام

عيون البؤس

تصانرتني عيون البؤس
تظلمتني بجفافها المرهق
تعذبني في أرض الأحرار
تقيدني بسلاسل الجوع
وتتذق بي أطراف الأسواق
سلعة رخيصة
يعبث بها النخاسون
عيون البؤس:

تسردني
تعربني
عن وطني
تهجرني قسراً
أطفالي - براعم أحلامي
أضحو منفضلين عن ظلمهم
تلصقهم شمس العلال
وتداهمهم معاناة الفراق



مويجة العرب
في مطار أجنبي
حدق الشرطي بي
- قبل أن يطلب أوراقي -
ولما لم يجد عندي
لساناً أو شفة
زَمَ عينيه وأبدى أسفه
قائلاً: أهلاً وسهلاً
... يا صديقي العربي

أحمد مطر

جسمها وهر ترف، أعلنت عما تقل على لسانها عند اول لقاء، فتحت رسائل الغرام التي تراجع عن ارسا لها ففترات صورتها رقصت كطرفة مللة في مقتبل العمر، اطلت من النافذة لمحت من يترقب ظهورها احسنت بنظرات جائعة غرزت في جسمها، اغلقت النافذة احتلها الهم ناشدته ان يضع حداً للنظرات المتخلفة على مفاتنها، استنفذ كل حيله، كشرت في وجهه ملعنة بان الحياة معه لا تطاق، وصفته بأنه صورة مكررة لها اطلق لها حريتها فشرعت بالاختناق، فتحت عينها على مشط تشدبت اسنانه بتحف من الشعر بجانب علي بوبرة مغطاة بطبقة من الغبار، واقراط مهملة.

مشيعة التصقت ملباسه المبللة بجسده، انحدرت قطرات الماء على حذائه الذي حمل طبقة سميكة من الطين، امتنع عن خلع حذائه واعتذر عن الجلوس، رفقت كالفراشة الى مجلسه تلقين خبرها بفطور، عادت على السنو، ارتسمت على شفيتها ابتسامة بلهاه رد عليها بابتسامة مقابلة، كتم ارتعاشه من البرد ظلت مننصبه في الزاوية المقابلة له توشك ان ترتعش لبرودته لمعت عيناه بنظرات جريئة غرقت في عينيه السوداوين... خربير مياه المسارب اعلن عن انتهاء المطر، غرست كوعيا على المنضدة ودفنت وجهها بين كفها اغمضت عينها وهو يحث قديمه على المسير شرعت بروعة المفاجأة ترعد



عبد الكريم خانم

السماء والأرض إلى كتلة من الخلق واصلحت عينها اجنبا لهما للسماء واهدابها الطوية تستلذ رذاذ المطر. قرعات الباب السريعة قطعت عليها لحظات الابتهاال، هرولت بسرعة دون ان تسأل من الطارق، تعرفت عليه بعد ان فتحت لم ينظر اذنا بالدخول اسند ظهره للجدار شرعه المجدد احتفظ بالماء كاسفنجة

أقراط مهملة

قصة قصيرة

لم تجد عناء في تصفيف شعرها المتماوج بعد ان تساقط معظمه، تراجع برين عينها السوداوين وغزت التجاعيد مواقع من وجهها البيضاوي، بدت انفها المحببة اطول مما يجب، اجتمت يدها عن لمس احمر الشفاه، لعب البوبرة اكتست طبقة من الغبار، بجانب اقراط مهملة ومشط تشدبت اسنانه بتحف من الشعر. سمعت جلبة المتدافعات دون اكثرث، غصت بافواج الشفاء غرقت البيت في ثرثرة متواصلة لم

تكن محل عناية في اذنيها، فالمواضيع سبق عرضها عشرات المرات بحماس لا يشوبه فتور، غاص الكلام في اعماق مسكوت عنها، اطاح بالشرائف السوداء عرج خيالها في مسالك قطعت انفاستها، اطلقت تنهيدة، احسنت بنسمات هواء باردة تداعب خصلات شعرها، ارتطمت قطرات المطر بالسطوح، فارسلت نظراتها خلال النافذة كانت السماء تسكب امطارها بسخاء تلاشت معالم الجبال، الانبجار والمباني القريبة صارت اثرا بعد عين، استحات

لم يمهل الموت لتسلم جائزة مبارك للأدب :

رحيل شيخ النقاد المصريين عبد القادر القط



عبد القادر القط

من أهم إصداراته في الساحة الثقافية كتاب "فسي الأدب المصري" ١٩٥٤م وهو كتاب انار جدلاً شديداً لانتقاده يوسف السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله، كذلك الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر والكلمة والمجهر ومعجم الشعراء في القرن

الذي حول قصائد عبد الصور وحجازي إلى لجنة النشر في المجلس القومي للثقافة لرفضة هذا النوع من الشعر.

ولد القط في بلقاس بمحافظة الدقهلية عام ١٩١٦م وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي والنقد من جامعة لندن عام ١٩٥٠م وعين عميداً لكلية الآداب في جامعة عين شمس بعد ٢٢ عاماً قضاها في تدريس الأدب والنقد، اعير إلى جامعة بيروت العربية لقرابة خمس سنوات، كما رأس تحرير مجلتي "شعر وابداع" اللتين تصدران عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وكان أيضاً يكتب بانتظام في صحيفة الاهرام القاهرية..

بعد أيام قليلة من إعلان المجلس الأعلى للثقافة حصوله على جائزة مبارك للأدب توفي شيخ انقاد المصريين عبد القادر القط عن ٨٦ عاماً وذلك بعد معاناة طويلة من مرض عضال لم يمنعه من ممارسة نشاطه في الحياة الثقافية وخصوصاً في مجالات النقد الأدبي والترجمة والدعوة إلى الحرية .. ويهدا المصاب الكبير تفقد الساحة الأدبية والثقافية المصرية والعربية واجداً من أبرز ادبائها المعاصرين كان نموذجاً للالتزام والاعتدال بمعناهما الأدبي والفني والأخلاقي حتى في معاركه التي خاضها دفاعاً عن آرائه الصريحة ومواقفه الصارمة.. كان القط يكتب القصيدة العمودية إلا أنه كثيراً ما دافع باستنسال عن القصيدة الحرة وكان أول من واجه بهذا الخصوص الاديب الراحل عباس العقاد

افتتاح نادي سينما الاطفال بالمركز الثقافي المصري

بمناسبة احتفالات المركز الثقافي المصري بالعيد الخمسين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.. وفيبادرة جديدة تتمثل الاهتمام الواعي والجاد بثقافة الطفل، تم صباح يوم امس الاثنين افتتاح نادي سينما الاطفال، ونادي سينما الاطفال يحتوي على العديد من الافلام العلمية والوطنية، وافلام الكارتون والافلام التسجيلية. وسيتمن برنامج العروض الذي بدأ بالامس بعرض يومي ليومنا هذا وغداً، ويومي السبت والاحد القادمين بعرض موسوعة عالم الحيوان باجزائها الخمسة اضافة الى الافلام ذات الخيال العلمي.

ملحق الثورة الثقافي